المحاضرة السّابعة.

القصّة في أدب الطّفل.

أولا: مفهوم قصّة الطّفل أهمّيتها.

ثانيا: البناء الفني لقصص الأطفال.

ثالثا: أنواع قصص الأطفال.

1. **من حيث الحبكة.**
2. **من حيث الشّكل والحجم.**
3. **من حيث المضمون.**

رابعا: رواية القصة للطّفل.

أوّلا: مفهوم قصّة الطّفل، وأهمّيتها.

I. مفهوم القصّة:

القصّة من الأشكال الفنيّة المحبّبة للطّفل، لما تتميّز به من متعة، وتشويق، إضافة إلى السّهولة، والوضوح، وللقصّة أهداف كثيرة: عقدية، وتربوية، وتعليمية، وترفيهية... شريطة نجاحها أسلوبا، ومضمونا في كسب شغف الطّفل، واهتماماته، وإثارة التّفكير، والبحث عنده.

والقصّة: "**فنّ أدبيّ إنسانيّ تتّخذ من النّثر أسلوبها، تدور حول أحداث معيّنة، يقوم بها أشخاص، في زمان ما، ومكان ما، في بناء فنّيّ متكامل تهدف إلى بناء الشّخصية المتكاملة**"[1]. والقصة، من وجهة نظر أخرى، هي: "**فنّ أدبيّ يهدف إلى كشف، أو غرس مجموعة من الصّفات، والقيم، والمبادئ، والاتّجاهات، بواسطة الكلمة المنثورة التي تتناول حادثة، أو مجموعة من الحوادث، التي تنتظم في إطار فنّيّ من التّدرّج والنّماء، ويقوم بها شخصيات بشرية، أو غير بشرية، وتدور في إطاري زمان ومكان محدّدين، مصوغة بأسلوب أدبيّ راق، يتنوّع بين السّرد، والحوار، والوصف، ويعلو، ويدنو وفقا للمرحلة المؤلّفة لها القصّة، وللشّخصية التي يدور على لسانها الحوار.**"[2]

II. أهمّيّة قصص الأطفال:

- تستطيع استيعاب التّجارب المختلفة التي يمرّ بها الإنسان، فلا يضيق إطارها عن تناول أيّ موضوع من الموضوعات التي تشغل البال، لذلك، يجد القارئ فيها أصداء قريبة لكلّ ما يدور حوله، ويجد فيها الكاتب وسيلة سهلة متقبّلة لتحليل أيّ موقف من المواقف، أو فكرة من الأفكار.

---

[1] جاسم محمد عبد السلامي، **طرائق معاصرة لتدريس أدب الأطفال**، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط:1، 2001م.، ص:104.

[2] محمد علي الهرفي، **أدب الأطفال**، ص: 91.

- ويرى علماء النّفس أنّ القصّة من ألوان اللّعب الإيهاميّ الذي يحتاج إليه الطّفل لينميّ خياله، يزيد قدرته على التّجسيد، وهي تشبه الحلم بالنّسبة للطّفل.

- في القصّة مجال لإعادة الاتّزان لحياة الطّفل؛ لأنّه يجد فيها شخصيات تشبه تلك التي يقابلها في الحياة، أو يتعامل معها، وعن طريق اندماجه في أحداث القصّة يستطيع أن يكتشف نفسه، ويتخطّى الحدود التي تفرضها عليه القوى الاجتماعية، ومستويات العالم المعروفة.

- للقصّة أسلوب إيجابيّ لنشاط ترويحيّ، يكتشف منها الأطفال عالما جديدا، ويتفهّمون شخصياته في القصّة، أو يذهبون في رحلات وهمية.

- تشبع القصّة الميل للّعب عند الأطفال، وتفتح أعينهم أمام معجزات الماضي، وعواطف الإنسان، وروح المغامرة.

- القصّة وسيلة من وسائل نقل الثّقافات، والمعارف، والعلوم، والفلسفات، كما أنّها تُعرّف الأطفال بميراث هائل للثّروة الأدبيّة حيث يهب النّسيج السّحريّ الحياة للكلمات المطبوعة، أو المسموعة.[1]

ثانيا: البناء الفنّي لقصص الأطفال.

إنّ مضامين وأفكار القصّة الموجّهة للكّفل ومحيط تناولها أي البيئة التي دارت فيها، وأحداثها، شخصياتها، تجعل لهذا اللّون من الأدب تفرّدا في البناء الفنّي عن غيره من الفنون، في جملة من العناصر، والمقوّمات، نوجزها فيما يلي[2]:

[1] المرجع السابق، ص ص: 91-93.

[2] ينظر: محمد السّيّد حلاوة، **الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)**، مؤسسة حورس الدّولية، الاسكندرية، مصر، د ط، 2000م، ص ص: 34، 49.

1. الفكرة (موضوع القصّة):

ما من قصّة تُروى إلاّ ولها فكرة تقوم عليها، والقاص الجيّد هو الذي يوصل فكرته إلى القارئ بصورة غير مباشرة من خلال سرده للأحداث، ومن خلال هذا السّرد من بدايته، وحتّى نهايته تتضّح فكرة القصّة، ومن ثمّ تؤدّي دورها الذي رسمه القاص.

والفكرة الجيّدة في قصص الأطفال، هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطّفل، لغرابته، أو لإشباعه رغبته في المعرفة، أو التّعبير عن مشكلاته؛ ولكي تكون الفكرة ملائمة للطّفل لا بدّ أن تكون ذات فكرة واحدة، بسيطة، وفي مستوى مقلية الطّفل وخبراته، وألا تغرق في تفصيلات فرعية، واستطرادات ثانوية، تعيق نموّ القصّة في ذهنه، ويصعب عليه بالتّالي إدراكها.

وتظلّ الفكرة تتطوّر باستمرار في أثناء سياق القصّة؛ لأنّها ليست لمحة عابرة أو سريعة، ولا بدّ أن تحاول مدّ الطّفل بمعلومات مفيدة تساعده في مستقبل حياته، وتجعله يتطلّع إلى تحقيق المثل العليا في حياته، وتقليد النّماذج البشرية الصّالحة.

كما يشترط في فكرة قصة الطّفل أن تكون ذات قيمة مفيدة، وأن تخلو من المثالية الشّديدة، حتّى لا تسبّب صدمة للطّفل. إذا ما اكتشف تناقضها مع الواقع، وأن تخلو من تجميل الشّرّ، وموضوعات العنف والقسوة.

2. الزّمان والمكان.

لكلّ قصّة مكان وقعت فيه، وزمان جرت أحداث القصة خلاله، وهما عنصران يتّصلان بتركيب القصّة وبنائها، فزمان القصّة قد يكون الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل؛ وقد تقع أحداثها محلّيا، أو في مكان آخر، وقد تعمد القصّة إلى الغموض في المكان، فلا تعيّنه، وقد يأتي ذكره ضمنا، حين يذكر الكاتب معلما معروفا، أو مشهورا، أو بالكشف عن لهجة محلّيّة، أو مصطلحات عامية لسكّان ذلك المكان.

وأمّا زمان القصّة ومكانها يؤثّران في الأحداث، وفي الشّخصيات، وفي الموضوع؛ لأنّ الأحداث مرتبطة بالظّروف والعادات، والمبادئ الخاصّة بالزّمان والمكان الذين وقعت فيهما؛ وهذا الارتباط ضروريّ لحيوية القصّة.

3. الأحداث.

لا تقوم القصّة إلاّ بها، وتقوم بها شخصيات القصة واحدا تلو الآخر حتى تكتمل القصّة، ويمكن لهذه الأحداث أن تتوارد تباعا بشكل مترابط حتّى تتكامل، وتتأزّم، لتشكّل عقدة، يجد الأطفال أنفسهم إزاءها في شوق شديد للوقوف على حل لها... ويمكن أن تبدُو الأحداث والوقائع منفصلة، أو غير مسلسلة، ولكنّها تحافظ على بنائها القصصي من خلال عناصر أخرى (غير الحوادث)، كالشّخصيات، أو الفكرة العامة... وتستمدُّ أحداث القصّة من واقع الحياة، سواء عن طريق المشاهدة الذّاتية، أم القراءة، وسواء اتّصلت بالماضي، أم بالحاضر. وقد تكون هذه الأحداث تخيّلية-شريطة أن تكون في حدود المعقول، والممكن-كما قد تتجاوز الماضي والحاضر، والمستقبل.

ولا يشترط في الأحداث أن تكون كبيرة، فقد الحوادث العادية أهمّ ما في قصص الأطفال، ولا ينبغي الإكثار من الحوادث، لكيلا يقع الطّفل في الارتباك.

4. الشّخصية:

يعرّف أحمد نجيب، الشّخصية، ببساطة، فيقول: "**إنّها مجموع الصّفات الاجتماعية، والخلقية، والمزاجية، والعقلية، والجسمية، التي يتميّز بها الشّخص، واليت تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس.**"[1] والشّخصية بعدٌ مهم من أبعاد القصّة، ومحور أساس

[1] أحمد نجيب، **أدب الأطفال، علم وفن**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط:1، 1991م، ص:64.

وقد عقّب الأستاذ أحمد نجيب، على التعريف السابق بقوله: (**وعلى هذا، فإن الصفات الاجتماعية والخلقية؛ كالتعاون، والتعاطف، والصدق، والأمانة، والصفات المزاجية (ونعني بها الصّفات التي تميز انفعالات الفرد عن غيره من الناس) كسرعة التأثر في المواقف المختلفة، وعمق هذا التأثّر، أو سطحيته، وغلبة المرح-أو الانقباض-على حالته المزاجية... والصفات العقلية؛ كالتفكير المنظم، =**

فيها، وعليه كان من الضّروريّ أن تبدو الشّخصية للأطفال واضحة، ومجسّدة تجسيدا حيّا، متوافقة مع أحداث القصّة، وأفكارها، فلا يظهر تناقض في أقوالها، أفعالها.

والشّخصيات هي التي تصنع الأحداث، وتتفاعل معها، ويختلف عددها تبعا لنوع القصّة واتّجاهها الموضوعي (اجتماعية، نفسية، تعليمية...)، وقد تكون الشّخصية الأساسية إنسانا، أو حيوانا، أو جمادا، أو لفظا معنويا مجرّدا. وقد أظهرت الأبحاث النّفسية والتّربوية أنّ الأطفال يسهل عليهم تقمّص الحيوان أكثر من الإنسان؛ ولذلك نجد نسبة كبيرة من القصص التي يميل إليها الأطفال تؤدّي الحيوانات فيها دور البطولة، كما يتعاطف الأطفال مع هذه الشّخصيات تعاطفا شديدا، وخاصة تلك التي تعاني، وتكابد من أجل تحقيق أهدافها، ويتفاعلون مع ذلك بالقلق، أو البكاء، أو الضّحك، أو ...

- ومن المناسب أن تكون في الشّخصية جوانب سلبية إلى جانب الجوانب الإيجابية، ليتعرّف الطّفل على الأشياء السّلبية في الحياة، ويعمل على تجنّبها، كما يجب إظهار الشّخصية بمستوى واقعي، إن كانت طفلا، وتجنّب إظهارها بمستوى متفوّق مثالي لا نقص فيها، ليكون تأثيرها أقوى، وأنفع.

- من الخطأ جعل قصص الأطفال قائمة على بطل مركزيّ واحد، بل ينبغي أن تشمل هذه الروايات على أبطال من الأطفال، ونماذج بشرية تتمثّل فيها البطولة في عدّة نواحي من الحياة.

- يجب أن يراعى في شخصيات القصّة أن تتصرّف كما تتصرّف شبيهاتها في الحياة، إذا وضعت تحت تأثير الظّروف نفسها.

- أن يراعي الأديب رسم التّكوين الجسمي وملامح الشّخصية، بحث يراها الطّفل مجسّمة أمامه، وقد يقرنها بذاته، أو بشخصية قريبة منه، يحبّها أو يكرهها.

=والملاحظة الدقيقة، وحضور البديهة... والصفات الجسمية، المتعلقة بصحة الجسم، ومظهره العام، وخلوه من العاهات... وما إلى ذلك... كلّ هذه–وما إليها–تدخل في تكوين شخصية الفرد...). ينظر المرجع السابق، ص:65.

- أن يراعي التّكوين النّفسي للشّخصيات، حتى يستطيع الطّفل أن يتوحّد معها، أو ينفر منها، من خلال حوارها، وتفاعلها مع الأحداث.

- يحسن أن تكون شخصيات قصص الأطفال في مرحلة الطّفولة المبكّرة من الشّخصيات المسطّحة (أي الشّخصيات التي تظهر في كلّ المواقف بصورة محدّدة منذ البداية، ولا يعتريها أيّ تغيير)[1].

5. الحبكة.

حبكة القصّة هي سلسلة الحوادث التي تحدث فيها، وفق تسلسل وترابط معين، وهي عنصر مهم من عناصر بناء القصّة، والخيط الذي يمسك بنسيجها، ويجعل القارئ متشوّقا لمتابعة تلك الأحداث؛ فمفهوم الحبكة: "**أن تكون حوادث القصّة، وشخصياتها مرتبطة ارتباطا منطقيا، يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة**"[2]. وهي كذلك: "**خطّة القصّة، ويدخل فيها ما يحدث من الشّخصيات، وما يحدث لها، وهي بمثابة الخيط الذي يمسك بنسيج القصّة، وبنائها، ويجعل القارئ قادرا على متابعة قراءة القصّة، أو سماعها.**"[3] ومكوّنات الحبكة هي:

1. **المقدّمة:** وفيها تمهيد للقصّة، وتهيئة للظّروف الزمكانية، التي ستدور فيها الأحداث. وبالتّالي فهي محطّة تجميع عناصر الصّراع التي تنطلق منها الأحداث.

2. **العقدة:** وهي مشكلة القصّة، التي تبدأ مع بداية الأحداث، والصّراع، وتكون مغلّفة بشيء من الغموض لتشويق القارئ.

3. **الحلّ:** الذي يأتي بعد اشتداد الصّراع، ليبدّد الغموض، ويكشف نتيجة الصّراع.

---

[1] ينظر: هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه**، ص ص: 142، 143.

[2] عز الدّين إسماعيل، **الأدب وفنونه، دراسة ونقد**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:5، 1973، ص: 185.

[3] عبد الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال (دراسة، وتطبيق)**، ص: 38.

ولتوفير حبكة منسوجة بعناية، ومهارة، تخدم الطّفل، يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يلي[1]:

- أن ترتبط أحداث القصّة، وشخصياتها، وأعمالها، ارتباطا منطقيا، مقنعا.
- أن تتضمّن القصّة تخطيطا للأحداث.
- أن تنتهي أحداث القصّة إلى عقدة يشعر القارئ بالسّعادة والرّضا، وهو يتابع حلّها.
- أن تكون الحبكة قابلة للتّصديق، وأصيلة، ومعقولة الوقوع.
- يجب مراعاة البساطة في حبك القصّة الموجّهة للطّفل، بتجنّب الحوادث المتشابكة، المعقّدة، التي تعيق فهم القصّة.
- أن تحتوي حبكة القصّة الموجّهة للطّفل على مشكلة واحدة، ما أمكن، وعلى عدد محدود من الشّخصيات التي تعمل لوضع حلّ لهذه المشكلة، أو العقدة.
- تتّسم عادة بنوع من الغموض[2]، خاصّة في القصص البوليسية؛ ولذلك، يجب الانتباه إلى مستوى الطّفل وبخاصة: مراحل نموّه الأدبي[3].

---

[1] ينظر هذه الشّروط في: مفتاح محمد دياب، **مقدّمة في ثقافة، وأدب الطّفل**، الدّار الدّولية للنشر والتّوزيع، مصر، كندا، ط:1، 1995، ص:147.

[2] تحتاج الحبكة إلى ذكاء للرّبط بين الأحداث، ولما ترمي إليه. كما تحتاج إلى ذاكرة قويّة.

[3] مراحل النّموّ الأدبي عند الطّفل هي:

1. **مرحلة الحكاية (المشاهد المنفصلة، المترابطة) (3–8) سنوات:** وتشمل مرحلة ما قبل القراءة، ومرحلة الطّفولة المتوسّطة؛ ويكون تفكير الطّفل فيها عدديا، أو وصفيا؛ حيث يكتفي بتعداد عناصر المشهد، بداية (في مرحلة الطّفولة المبكّرة)، ثمّ ينتقل من العدّ إلى الوصف (في مرحلة الطّفولة المتوسّطة).

2. مرحلة الحبكة البسيطة المتدرّجة (9–12) سنة: وتشمل مرحلة الطّفولة المتأخّرة، وتسمّى مرحلة التّفسير؛ لأنّ الطّفل فيها لا يتوقّف عند العدّ والوصف، بل يحاول ربط أجزاء الصّورة. ويتجاوز فيها مرحلة الحكاية (ماذا حدث؟)، إلى مرحلة الحبكة (ماذا حدث؟ ولماذا حدث؟)

3. مرحلة الحبكة المتقدّمة (13–15) سنة: تكون فيها القدرة للطّفل على استيعاب معظم القصص، وحتى الرّوايات.

4. **مرحلة الحبكة النّاضجة (16–18) سنة:** تكون فيها القدرة للطّفل على استيعاب كلّ القصص، وحتى الرّوايات المعقّدة.

ينظر: أحمد نجيب، **أدب الأطفال، علم وفن**، ص ص: 85، 86.

6. الأسلوب.

هو الوعاء اللّغويّ الذي يستخدمه الكاتب لعرض القصّة، أو هو طريقة كتابة القصّة، التي من خلالها ينقل الكاتب فكرة القصّة، وحبكتها إلى صورة لغوية فنّيّة مناسبة. والكاتب الجيّد هو الذي يكون أسلوبه:

- مناسبا للحبكة، وموافقا للموضوع، وموائما للأفكار، وملائما للشّخصيات.
- أن يخلق جوّ القصّة، ويظهر الأحاسيس فيها.
- قوته التي تظهر في: "**ايقاظ حواس الطّفل، وإثارته، وجذبه، كي يندمج في القصّة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي، وتكوين الصّورة الحسّيّة، والذّهنية المناسبة**".
- اختيار الألفاظ الرّقيقة، والخفيفة على السّمع، واللّسان، وشائعة الاستعمال، لسهولة نطقها، وقصرها أحيانا، ليتمكّن الطّفل من فهم القصّة دون مشقّة.[1]
- يقوم أسلوب القصّة على عنصرين هامّين، هما: السّرد، والحوار. **والسّرد**، هو نقل الأحداث من صورة ذهنية، إلى صورة لغوية؛ أو هو: "**تصوير الحوادث، والأفكار، والنّفسيات، عن طريق اللّغة، ويجب ألاّ يكون طويلا مملاّ للأطفال.**"[2] وأمّا **الحوار**، فهو: "**ما يجري على ألسنة الشّخصيات، وهو يصوّر الانفعالات، والعواطف، ويوضّح فكرة القصّة، ويمنح الأحداث حيويّتها، ويربط الشّخصيات، بل ويجب أن يكون تلقائيا، غير مفتعل، فصيحا غير عامي.**"[3]

ويستطيع الكاتب أن يسرد قصّته بعدّة طرق، منها:

---

[1] ينظر: مفتاح محمد ذياب، **مقدمة في ثقافة، وأدب الأطفال**، ص:150.

[2] محمد السّيّد حلاوة، **الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)**، ص: 46.

[3] المرجع نفسه، ص:46.

1. **الطريقة المباشرة:** وهي أن يتولّى الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتّخذ لنفسه مكانا خارج أحداث العمل القصصي، كما هو الحال في بعض القصص التّاريخية.

2. **طريقة السّرد الذّاتي:** ووفقا لهذه الطّريقة يكتب الكاتب عمله القصصي على لسان إحدى شخصيات القصّة.

3. **طريقة الوثائق:** وفيها يقدّم الكاتب القصّة عن طريق عرض مجموعة من الرّسائل، واليوميات، والمذكّرات، أو يستخدم لذلك وثائق مختلفة.[1]

والملاحظ هو أنّ معظم كتّاب قصص الأطفال يستخدمون الطّريقتين الأوليين، لسهولتهما، ومناسبتهما للأطفال.

ثالثا: أنواع قصص الأطفال.

- تنقسم قصص الأطفال من حيث الشّكل، والحجم، إلى:

1. **الرّواية:** وهي أكبر القصص حجما، وتتعدّد فيها الأحداث، والشّخصيات، والعقد.

2. **القصّة القصيرة:** وهي قصّة ذات عقدة واحدة، لأحداث متعدّدة، وشخصيات قليلة (لا يتجاوز عددها خمس 5 شخصيات).

3. **الأقصوصة:** وهي أصغر القصص حجما، وتحتوي على عقدة واحدة، وشخصية واحدة، وحدث قصصيّ واحد[2].

- وأمّا أنواع قصص الأطفال من حيث الحبكة الفنّيّة، فهي:

1. **قصّة الشّخصية:** وهي التي توجّه اهتمامها لشخصية معيّنة في القصّة، وما تتعرّض له من مواقف، ومن خلال هذا يقدّم المؤلّف ما يريد من أفكار، ووقائع، وأحداث.

[1] مفتاح محمد ذياب، **مقدمة في ثقافة، وأدب الأطفال**، ص ص: 150، 151.

[2] ينظر: جاسم محمد عبد السلامي، **طرائق معاصرة لتدريس أدب الأطفال**، ص:111.

2. **قصة الحادثة، أو القصّة السّردية:** وهي التي تُعنى بسرد الحادثة، وتوجّه اهتمامها الأكبر إلى عنصر الحركة، بينما لا يحظ منها رسم الشّخصيات بنفس الاهتمام.

3. **قصة الفكرة:** وتركّز اهتمامها على الفكرة، ويأتي دور السّرد، ورسم الشّخصيات في درجة تالية[1].

- وأمّا أنواع قصص الأطفال من حيث المضمون، فهي:

1. **القصص الواقعيّة:** وهي القصص المستمدّة من واقع الطّفل المحيط به، والتي تُبنى عادةً على بناء الجانب الأخلاقي للطفل، وتصحيح المفاهيم الاجتماعية لديه، كحسن معاملة الجار، وإزالة الاذى عن الطّريق، ومساعدة المحتاجين، وغيرها من القيم الأخلاقيّة.

2. **قصص الخيال العلمي:** ونعني بها تلك القصص التي تعتمد على التّجربة العلميّة الخياليّة، وتكمن أهميّتها في جمعها بين أُسلوب القصّة المشوّقة، والبناء المعتمد على البحث العلمي، والحقائق التي يجب أن يعرفها الطّفل، وينسج في خياله عوالم مختلفة.

3. **قصص الأساطير والخرافات:** وهي ما يغلب على أدب الطفل، وتعتمد على الخوارق أحياناً، وعلى الموروث التّاريخي أحياناً أُخرى، مثل: علاء الدّين والسّندباد، وغيرهما.

4. **قصص الحيوان:** وتقسم إلى قسمين: القسم الأول يعتمد على توضيح حياة الحيوان من مأكل ومشرب وطريقة التكاثر، وهي التي تُعرّف الطفل على طبيعة الحيوان، أمّا القسم الثاني، فهو الذي يُبنى روايةً على ألسنة الحيوان لينقل عبرة مُحدّدة للإنسان، ويوضّح قاعدة يستفيد منها الطّفل في حياته مع الآخرين، ويُعدّ كتاب كليلة ودمنة أشهر هذه الكتب وأفضلها.

5. **القصص الدّينيّة، والتّاريخية:** وهي التي تُبنى على سرد سيرة أو أحداث عاشها بطلٌ مُحددٌّ من التّاريخ العربيّ الإسلاميّ والبطولات التي قام بها، كسير الرّسل الكرام، والصّحابة

[1] عبد الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال (دراسة، وتطبيق)**، ص: 41.

والتّابعين، والقادة والحُكّام. والقصص القرآني عن الشعوب والأمم السّابقة، وأصحاب الإنجازات العلميّة والأدبيّة في شتّى المجالات.

6. القصص الفكاهيّة: تربّي هذه القصص الحسّ الفكاهي لدى الطّفل، وتُرفّه عنه، وتُشجعه على القراءة، مثل: قصص ونوادر جحا[1].

رابعا: رواية القصّة للطّفل.

فنّ رواية القصّة (للأطفال) قديم، له فضل في التّواصل بين الأجيال المختلفة، والحفاظ على الموروث الشّعبي، والحضاري للأمم. ونظرا لأهمّية رواية القصص للأطفال، تقوم عديد من الدّول في العالم بتنظيم مجالس لرواية القصص للأطفال في ساعات مختارة، حسب جداول زمنية منظّمة كلّ أسبوع، يشرف عليها مختصّون في هذا الميدان.

وتشمل أهداف رواية القصّة للطّفل المجال الثّقافي، والتّربوي، والتّرفيهي، وغيرها...وتحقّق قيما، وفوائد جمّة، يمكن للطّفل اكتسابها، منها[2]:

- غرس عادة القراءة في نفوس الأطفال، وإفساح الطّريق أمامهم لقراءة القصص.
- تقديم القصص جيّدة المضمون للأطفال، ومساعدتهم على اختيار المفيد منها.
- المساعدة على فهم ما يقرأون، ومنحهم الاستعداد الأدبي الذي يساعدهم على عملية الفهم.
- توسيع خيال الطّفل، ومنحه فرصة استعمال فكره، وخياله، وهو أساس الخيال، والتّفكير المبدع.

[1] ينظر: محمد علي الهرفي، **أدب الأطفال**، ص ص: 151-176.

[2] ينظر: مفتاح محمد دياب، **مقدّمة في ثقافة، وأدب الطّفل**، ص ص: 170-172.

- مساعدته على فهم، وإدراك الحوافز، والأنماط السّلوكية لدى البشر، والتّحكّم في المشكلات النّفسية.
- المحافظة على تراث الشّعوب، وتعريف الأطفال بها.

ولنجاح رواية القصّة أو الحكاية للطّفل شروطٌ، منها[1]:

1. **اختيار القصّة**: يتمّ اختيار القصّة الموجّهة للطّفل بناء على:

- معرفة جمهور المتلقين، الذين توجّه لهم القصة (أيتام، متخلّفون ذهنيا، أذكياء جدا، فقراء...الخ).
- احتواؤها على قيم نبيلة، يمكن الاحتفاظ بها.
- ملاءمتها لمستوى الأطفال، عموما، واحتواؤها على معايير فنية جيدة تجذب الأطفال، خصوصا: (كأن تكون ذات موضوع واحد، واضح، ومحدّد؛ وأن تتضمّن حبكة فنّية جيّدة؛ مصوغة بأسلوب جيّد، ومشوّق؛ أن تكون شخصياتها قابلة للتّصديق، ومعبّرة عن معان، وقيم، ومثُل معيّنة؛ ...الخ).

2. **الاستعداد والتّحضير**: يتمّ التّحضير لتقديم القصّة للأطفال من خلال:

- اختيار راو خبير، يتقن عمله، وعلى دراية بحاجات الأطفال، واهتماماتهم.
- يشترط فيمن يتصدّى لرواية القصّة للأطفال أن يكون ملمّا بأحداث القصّة، عارفا بتفاصيلها، وأهدافها؛ حتى يتجنّب معوّقات التّواصل مع جمهوره.
- اختيار البيئة (الزمان، والمكان) المناسبة لعرض القصة.
- تحضير بعض الوسائل المساعدة على عرض القصّة، كالصّور مثلا.

3. **التّقديم، أو العرض**: عند تقديم القصّة للأطفال يشترط:

- قرب الأطفال من الرّاوي، ومن محيط رؤيته.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص ص: 172-177.

- تنظيم الأطفال بشكل مناسب (على شكل نصف دائرة مثلا)؛ ليتسنّى لهم رؤية الرّاوي، والتّواصل معه.
- رواية القصّة حسب ما يقتضيه الموقف: جالسا، أو واقفا.
- التزام التّأنّي في السّرد، وتنويع نبرات الصّوت، والتّحدّث بصوت معتدل.
- استعمال حركات ملائمة، وإشارات معبّرة.
- تجنّب الاستطراد، والابتعاد عن التّفاصيل الثّانوية.